

الأمثل في تفسير كتاب الأَ المنزل

[452] إَليهم(1). و هُناك معان أُخرى لكلمة "أف" مَنها أنَّها تعني الشيء القليل، أو الأذى مَمن الرائحة الكريهة. البعض الآخر قال: إَنَّ أصل هذه الكلمة مأخوذ مَمن "الصوت" الذي يخرج مَمن الفم عندما ينفخ الإنسان لتنظيف بدنه أو ملابسه مَمن الغبار الموجود عليها; وهذا الصوت يشبه كلمة "أوف" أو "أف" وقد أستخدم مَنها فيما بعد للتعبير عن التنفُّر وعدم الراحة مَمن الأشياء الصغيرة بالخصوص. وخلاصة الذي ذكرناه أعلاه، وبالإضافة إَلى قرائن أُخرى يمكن القول بأنَّ هذه الكلمة هي في الأصل "اسم صوت" والمقصود بالصوت هنا ما يصدره الإنسان مَمن فمه عندما يتذمَّر أو ينفخ لإزالة شيء ما. ثمَّ بعد ذلك تحول "اسم الصوت" إَلى كلمة يمكن اشتقاق الأفعال مَنها، وبذلك تكون المعاني التي ذكرناها مصاديق لهذا المفهوم العام والشامل. ومُنتهى الكلام هنا، أنَّ الآية تريد أن تقول بعبارة قصيرة وفصيحة وبليغة. إَنَّ احترام الوالدين ورعاية حقوقهما مهمان للغاية، بحيث لا يجوز تجاوز الحدود أمامهما أو إَذاؤهما حتى بمستوى ما تحمله كلمة "أف" مَمن معنى. * * *

1 - التفسير الكبير، الفخر الرازي، ج 2، ص 188.